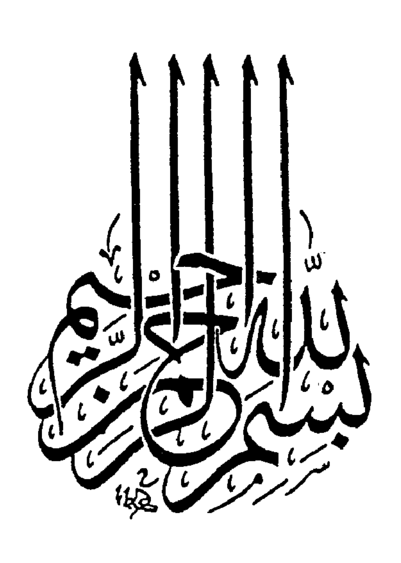

المكتبة السعودية
٢٠
سلسلة تصدر عن جمعية الثقافة والفنون وتتناول موضوعات ثقافية متنوعة
حداء الخيل
سعد عبد الله الصويان

صدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

الطبعــة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهـــرست

الموضــوع **الصفحــة**

لمحة عن كتاب الاويس موزيل
عن الرولة وعن حداء الخيل

يمر مجتمع الجزيرة العربية بمرحلة تغير جذري بدأت على إثره تتغير ملامح الحياة التقليدية بجميع مظاهرها المادية والروحية والمعنوية. وحتى عهد قريب كانت الرواية الشفهية والسماع والتقليد والمحاكاة هي القنوات الرئيسية لاكتساب العناصر الثقافية وتناقلها عبر الأجيال، بما في ذلك الفنون والآداب والتاريخ والأنساب. وفي الماضي كان المجتمع بسيطاً متجانساً ومعزولاً على نفسه إلى حد ما، ولم تكن قد ظهرت بعد وسائل الأعلام والتعليم الحديثة، بل كان الناس يصرفون جل وقتهم في تسقط الأخبار ورواية الأشعار كوسيلة من وسائل اكتساب المعرفة وشحذ الذهن وتزجية الوقت.

أما الآن فقد تعقدت الأمور وتعددت الأسباب وتغيرت الأوضاع وانصرف الناس إلى أشياء أخرى وكادت تنقطع صلتهم بالماضي تماماً ولم يبق منه في أذهانهم إلا صور باهتة وذكريات مبتسرة. ولشحة المصادر المكتوبة وندرة الوثائق الخطية أصبح من الصعب جداً إيجاد تصور واضح وإدراك صحيح لتاريخ الأجيال السابقة وطبيعة حياتهم.

ونتيجة لما نتمتع به اليوم من استقرار سياسي ورخاء اقتصادي وما صاحب ذلك من تغير جذري في بنية المجتمع وأساليب الحياة فإن ماضينا القريب في الزمن أصبح بعيداً في الذهن حيث بدأنا ننساه، بل نتنكر له. فكلما مثلت أمامنا صورة من الماضي على شكل قصيدة أو حكاية تغاضينا وتصاممنا وأشحنا بوجوهنا حتى لا نجابه ذلك الواقع القاسي الذي كنا نعيشه بالأمس. وبالطبع لا أعتقد أنه يوجد بيننا من يود النكوص إلى الحياة التي كان يعيشها أسلافنا والتي ملؤها الفرقة والشحناء والفزع والنصب والجهل والمسغبة. بيد أنه لا يليق بنا أن نقلب ظهر المجن لماضينا الذي إليه تمتد جذورنا ومنه نستمد هويتنا. فجميع الأمم منذ بدأ الخليقة تعنى بدراسة تاريخها قديمه وحديثه، إذ أنه لا يمكن فهم الحاضر بمعزل عن الماضي. ولكن مع الأسف أننا نحن حتى الآن نبدوا غير معنيين بدراسة تاريخنا دراسة دقيقة واعية. وفي نفس الوقت الذي تتسابق فيه المؤسسات العامة والجامعات في بلاد الغرب إلى إرسال البعثات العلمية لإجراء البحوث ودراسة عاداتنا وتقاليدنا وأساليب حياتنا وحضارتنا من جميع جوانبها بما في ذلك لهجاتنا العامية وآدابنا الشعبية نجد أن علمائنا لا يجدون في ذلك ما يستحق البحث العلمي الجاد بل إنه في نظرهم مما يجب محاربته ومقاطعته تماماً. وإنه لمن دواعي الأسى، بل من دواعي الخجل، أن الرحالة الأجانب والمستشرقين أشد

حرصاً منا على دراسة عاداتنا وتقاليدنا وآدابنا الشعبية وغير ذلك من النواحي الثقافية والظواهر الاجتماعية التي يعزف عنها الكثير من الكتَّاب والمفكرين لدينا مدعين أنها من مظاهر التخلف التي يجب نبذها وطمسها ومحوها من الأذهان في أسرع وقت. لذلك فإنه لو أراد أحد منا مثلاً أن يسترجع الماضي ويرسم له في ذهنه صورة واضحة متكاملة فإن المصادر المحلية لن تسعفه بشيء ولابد له من مراجعة كتب الرحالة الغربيين الذين جابوا أرجاء الجزيرة في القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين وسجلوا مشاهداتهم وانطباعاتهم في أعمال خالدة تستجد قيمتها على مر الزمن. ومن تلك الأعمال التي اكتسبت شهرة كبيرة في الأوساط العلمية في بلاد الغرب وفي جميع أنحاء العالم الكتاب الذي ألفه **الاويس موزيل** عن قبيلة الرولة وعنوانه The Manners and Customs of the Rwala Bedouins وقبل ان نتكلم عن هذا الكتاب نود أن نستعرض بإيجاز ما كتبه الرحالة الأجانب عن قبيلة عنزة عموماً وقبيلة الرولة خصوصاً ثم نورد نبذة قصيرة عن موزيل مؤلف كتاب الرولة.

عنزة قبيلة منيعة من أعز القبائل العربية وأكثرها انتشاراً تمتد ديارها من قلب نجد إلى شمال الشام والعراق. ولقد حظيت عنزة من دون القبائل الأخرى بالنصيب الأوفر من الدراسة حيث

نشرت عن تاريخها وأنسابها العديد من المقالات والبحوث في مختلف المجلات في الشرق والغرب. كما أن جميع الرحالة الذين وطئت أقدامهم نجد وصحراء الشام ذكروا هذه القبيلة وما تتمتع به من سلطة ونفوذ. وممن تكلم عنها باسهاب **جون لويس برخارت** في كتابه Notes on the Bedouins and Wahabys (1831) وقد زار برخارت عنزه سنة ١٨٠٩م وتنقل معهم وقال أن عنزه من أعظم القبائل عدداً وأشدهم بأسا. وممن عاشوا مع عنزه لفترة طويلة الرحالة المشهور **تشارلز دوتي** Charles Doughty الذي عاش لمدة سنة تقريباً مع الفقرى والمواهيب من عنزه وصاحبهم في حلهم وترحالهم في قلب الصحراء ووصف حياتهم وصفاً دقيقاً في كتابه Travels in Arabia Deserta (1921) وذكر أنه خلال إقامته معهم كان بجوار الشيخ زيد الشبيكان الفقيري والشيخ مطلق الحميدي من الفقرى.

ومنذ بداية القرن العشرين استحوذت قبيلة الرولة من دون قبائل عنزه على اهتمام الرحالة الأجانب فكتبوا عنها كتب مطولة ومفصلة منها بالإضافة إلى كتاب موزيل كتاب ألفه **كارل رسوان** Carl Raswan وعنوانه The Black Tents of Arabia (1935) وهذا الكتاب مزود بالصور المعبرة منها صورة للشيخ النوري الشعلان وحفيده فواز بن نواف وصور أخرى توضح حياة الرولة في حلهم وترحالهم وفي حالات السلم والحرب.

وظهر مؤخراً كتاب بعنوان The Rwala Today (1981) لمؤلفه **ويليام لانكاستر** William Lancaster وهو دراسة انثروبولوجية لقبيلة الرولة وما طرأ عليها من تغيرات في الوقت الحاضر.

الأويس موزيل من براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا. شغل منصب أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة تشارلز في براغ. ترجمت أعماله إلى الانجليزية وهي:

١ ــ شمال الحجاز — The Northern Hiĝaz (1926)

٢ ــ الصحراء العربية — Arabia Deserta (1927)

٣ ــ شمال نجد — Northern Neĝd (1928)

٤ ــ عادات بدو الرولة وتقاليدهم — The Manners and Customs of the Rwala Bedouins (1928).

٥ ــ في الصحراء العربية — In the Arabian Desert (1930).

وهذه الكتب حصيلة جهد شاق وعمل دائب ورحلات متواصلة إلى شمال الجزيرة امتدت من سنة ١٨٩٦ إلى سنة ١٩١٥م.

لا نغالي إذا قلنا أن كتاب الرولة الذي ألفه موزيل أصبح من الأعمال التي لا تضاهى في قيمتها الاثنوغرافية حيث أنه وصف واف ودقيق لجميع مظاهر حياة البادية التي زالت تماماً من الوجود وإلى غير رجعة. ولقد اختار موزيل لدراسته قبيلة

تمثل حياة البادية خير تمثيل في عزتها ومنعتها فمن الأقوال المأثورة عن قبيلة الرولة أنهم «وسيعين الطعنة بعيدين الظعنه». وتأتي هذه الدراسة نتيجة معايشة المؤلف ظروف الصحراء وحياة البادية القاسية حيث أمضى عدة أشهر من سنتي ١٩٠٨ ــ ١٩٠٩م مع الرولة. يقول موزيل في مقدمة كتابه «الصحراء العربية»:

«وبما أن قبيلة الرولة هي أقوى القبائل في الصحراء الشمالية حاولت الحصول على حماية شيخها الأكبر النوري بن شعلان والتنقل معه كأحد أفراد عائلته. وبعون الله ثم بمساعدة أصدقائي الشرقيين حصلت على أمنيتي وخلال سنتي ١٩٠٨ ــ ١٩٠٩م أمضيت أشهراً عديدة في صحراء العرب المجهولة».

ويقول في مقدمة كتابه عن الروله :

«يعترف جميع جيران قبيلة الروله أنها هي القبيلة الوحيدة في شمال الجزيرة العربية التي تحتفظ بطابع البداوة الأصلية. وبما أنني تنقلت معهم في حلهم وترحالهم لعدة أشهر فلقد أتيحت لي الفرصة لدراسة حياتهم عن كثب. ولقد دونت في كتابي هذا ما تمخضت عنه دراستي لهم من نتائج. بيد أني وجدت أنه من المستحسن إضافة بعض التفاصيل التي حصلت عليها من مرافقي بليهان بن مصرب الذي هو ليس من

قبيلة الرولة بل ينحدر من قسم القمصة من قبيلة السبعة. والسبعة والرولة كلاهما من عنزة، والقمصة جيران الرولة لذا فهم يشتركون معهم في العادات والتقاليد».

يقع كتاب الرولة في ٧١٢ صفحة ويتألف من ثلاث وعشرين فصلاً يتناول كل فصل منها جانباً خاصاً من حياة الرولة. فالفصل الأول يتكلم عن النجوم والكواكب وما يتعلق بها من معتقدات شعبية وأساطير كما يتكلم عن فصول السنة والأنواء وتقلبات الجو والأمطار. ومن طريف ما يرويه المؤلف عن أطفال الرولة أنهم في السنين المجدبة يحملون ما يسمونه «أم الغيث» وهي على شكل صليب كبير يلبسونه ثوباً قديماً من ثياب النساء ويحمل أحد الأطفال هذا التمثال وتتبعه المجموعة مرددين.

يامّ الغيث غيثينا بلّي بْشيت راعينا
يام الغيث غيثينا من المطر واسقينا
يام الغيث غيثينا من مدّ الله مدّينا
يام الغيث غيثينا من الوبل واعطينا

وفي الفصل الثاني يتكلم المؤلف بالتفصيل عن حيوانات الصحراء كالضبعة والذئب والقرطة والشيب والضربول والثعلب وحيوانات الصيد كالبدن والمها والغزلان والأرانب وغير ذلك من الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات.

ويتناول الفصل الثالث البنية الإجتماعية فيتكلم عن البادية والحاضرة وتركيب القبيلة وعلاقة أبناء العم ببعضهم ومشيخة القبيلة وواجبات الشيخ والصفات التي يجب أن يتحلى بها. ويروي المؤلف أن شيخة الرولة كانت قديماً بيد القعاقعة غير أن شعلان الذي كان مجرد «فداوي» عندهم استطاع بدهائه وشجاعته وميل الناس إليه أن يستولي على الشيخة وينتزعها من القعاقعة وساعده على ذلك الفريجة والربشان. ويستطرد المؤلف إلى ذكر النزاع الذي حدث في القديم بين الرولة وشيخهم ابن شعلان وبين الكواكبة وشيخهم الشريفي.

ويقول المؤلف أنه منذ بداية القرن التاسع عشر وقيادة الرولة أو ما يسمى «شيخ الشداد» كانت بيد الدريعي بن جندل ولكنها في الأخير آلت إلى نايف بن شعلان من المرعض الذي انتزعها من ابن جندل. وبعد أن توفي نايف توفي بعده حمد بن شعلان الذي خلف سطام. وممن اشتهر من أبناء نايف فيصل الذي قتل برجس بن مشهور عام ١٨٥٩م غير أن أخا برجس نهار وابن أخيه حمدان استطاعا أن يثأرا له وقتلا فيصل في ١٤ يناير ١٨٦٤م. وبعد وفاة فيصل أصبح ابنه طلال شيخاً لقبيلة الرولة أما القيادة الحربية فقد آلت إلى حمد بن بنيّه. وممن اشتهر من فرسان الرولة في ذلك الوقت سطام بن حمد بن شعلان وهزاع بن نايف. وتزوج هزاع من ثقله بنت الشيخ فايز

بن جندل التي ولدت له النوري ومحمد، أما إبناه فهد ومشعل فهما من زوجة أخرى. وأحب سطام بن حمد تركية بنت بن مهيد شيخ الفدعان وتزوجها وأنجبت له خالداً وممدوحاً. واستولى سطام على الشيخة منذ عام ١٨٧٧م وتوفي سنة ١٩٠٤م وخلفه على الشيخة ابنه فهد ثم النوري بن شعلان.

وفي الفصل الرابع يتكلم المؤلف عن الخيمة وجميع ما تحتوي عليه من أثاث وطريقة صنع هذا الأثاث إذا كان يصنع محلياً. هذا بالإضافة إلى تفصيلات عن طريقة صنع الخيمة وطريقة نصبها ونقلها أثناء الرحيل. ثم يتطرق المؤلف إلى ذكر طريقة اختيار المنزل في الفلاة وطريقة تقسيم المنازل إلى نجع وفريق ونزل ثم يسرد بعض الأشعار التي تتعلق بذكر المنازل وتذكر أهلها.

أما الفصل الخامس فيختص بالطعام ويخصص المؤلف حيزاً كبيراً من هذا الفصل لوصف القهوة وأدواتها وطريقة إعدادها ثم يسرد بعض القصائد التي قيلت في القهوة.

وفي الفصل السادس يتحدث المؤلف عن الثياب والسلاح ومن أهم أسلحتهم المسدس والبندقية والشبرية والسيف والرمح.

ويتكلم المؤلف في الفصلين السابع والثامن عن الزواج والأطفال. غير أن الفصل الذي يتعلق بالزواج يتكون في معظمه

من هجينيات وحداوي وقصائد عن الحب والزواج. ومن ضمن هذه القصائد قصيدة غزلية للنوري بن شعلان يسندها على كاتبه جواد يقول فيها.

جواد واعـــزي وانـــا ادور كلّـــيت
واعـــزي اللـــي ما تبيّـــن خبرهـــا

كلّت محاريفـــي وادوّر وحلـــويت
في مقرن السيلين ما احدٍ ذكرهـا

نطّيت أنـا المرقـاب طالـعت واشفيت
وبيَّـن لي اللـي صنِّـقٍ من شجرهـــا

طرا علـــي صويحبـــي ثم ونّـــيت
ونّـة قصيم الساق ما احـدٍ جبرهـا

ان ما تهيّـــا من ثمانـــه ترويت
واعينـــي اللـــي ما يبطّـــل سهرهـــا

وجدي عليهـا وجـد حيٍ علـى ميت
وقلبـــي عليهـــا بيـــن الأضلاع يرهـــا

وموضوع الفصل التاسع وهو الغرباء في منازل القبيلة مثل العبيد والصنَّاع وتجار الإبل ويسمون عقيل أو عقيلات والباعة المتجولين ويسمون قبيسات. ويتناول هذا الفصل أيضاً موضوع الجار والجيرة حيث يوجد في كل منزل من منازل

الرولة أفراد غرباء من قبائل أخرى أتوا يطلبون الجوار أو الحماية من قبيلة الرولة. والجار والقصير عند الرولة يعتبر شخص عزيز وتطبق عليه قوانين القبيلة أي أن له واجبات وليس عليه حقوق حيث ان المجير يلتزم بأداء جميع حقوق جاره. فمثلاً لو أن شخصاً من القبيلة اعتدى على بيت الجار فإن المجير يحق له قتل المعتدي دون أن يطالب بثأر أو دية بل إن المعتدي نفسه وأهله مطالبون بدفع الدية إلى الجار مقابل انتهاكه لحرمة بيته. أما إذا حصل من الجار اعتداء على أحد أفراد القبيلة وأراق دمه فإن مجيره يتكفل بحمايته ومساعدته على الهرب حتى يتمكن من اللجوء إلى شخص آخر أو إلى قبيلة أخرى.

والفصل العاشر من كتاب الرولة عن الشعر وفيه يحشد الكاتب عدداً كبيراً من القصائد في مواضيع مختلفة والتي يتداولها أبناء قبيلة الرولة إلا أن الشعراء ليسوا كلهم من الرولة. ويتحدث المؤلف في الفصلين الحادي عشر والثاني عشر عن الإبل والخيل ويتحدث في الفصل الثالث عشر عن معتقدات التفاؤل والتشاؤم لدى الرولة كما يتحدث في الفصلين الرابع عشر والخامس عشر عن بعض الممارسات والمعتقدات الشعبية الشائعة لدى قبيلة الرولة.

والفصل السادس عشر يتناول مسائل القضاء والعرف عند الرولة. والقاضي عند البادية يسمى عارفة وحكمه في المسائل

القضائية يمكن نقضه حتى من قبل شيخ القبيلة. ومن العوارف المشهورين ابن جندل عارفة الجلاس والطيار عارفة بني وهب. وقضايا القتل والثأر يتولاها عوارف الدم ومنهم آل كويكب عند الجلاس وابن سمير (المعروف بابن بطاح) عند بني وهب. ومن عوارف الجلاس أيضاً ابن دغمي والقعاقعة.

ونأتي إلى الفصل السابع عشر وعنوانه «حماية الضعيف» ويستهل المؤلف هذا الفصل بحديث مفصل عن «الوجه» فحينما يريد شخص غريب أن يسافر في ديرة الرولة مثلاً فإنه لا بد له من الحصول على «وجه» شخص مهم من القبيلة مثل ابن شعلان. وإذا لم يتمكن هذا الشخص من مقابلة ابن شعلان شخصياً فإنه يكفي أن يصرح بحضور شهود معروفين أنه يضع نفسه في وجه ابن شعلان وتحت حمايته. ومن أكبر العيوب عند الرولة أن يرفض الشخص منح وجهه وحمايته لمن يستغيث به أو أن يطلب أجراً مقابل ذلك. وقد يطلب الشخص الغريب من أحد أفراد قبيلة الرولة أن يكون «خوي» أو «رفق» له يحميه خلال تجواله في ديارهم.

وكما تجب حماية الخوي كذلك تجب حماية الدخيل. ومن يرفض حماية الدخيل يعتبر شخصاً ضعيفاً لا قيمة له ولا شرف ويعرف الناس عنه أنه شخص جبان أسود الوجه. والدخلة تختلف عن الجيرة والخوة والوجه في أن حاجتها تأتي في

أحرج الأوقات وأضيقها كأن يقتل الإنسان شخصاً آخر في قضية ثأر أو شرف لذا فإنه لا يلزم الدخيل أن يطلب الإذن أو الموافقة من المدخول عليه بل كل ما هنالك أن يدخل بيته أو أن يلجأ إلى حرم البيت الذي يمتد مسافة رمح من أبعد وتدمن أوتاد أطناب البيت أو مقدار ما يسمع من داخل البيت صوت المستجير خارج البيت، وهذا ما يسمى «حق الصوت». وإذا دخل الدخيل البيت قام أهل البيت ومنعوا غرماؤه من الوصول إليه قائلين «دخل الدخيل وسلم» ويقال للدخيل «سلمت وخاب طالبك».

الإعتداء على «الخوي» يسمى «قطع الوجه» وهو أشد خطراً من القتل ففي حالة القتل تكون الدية معروفة أما في حالة قطع الوجه فإن صاحب الحق المعتدى عليه هو الذي يقرر قدر الجزاء. وأشد خطراً من الإعتداء على «الخوي» الإعتداء على «الدخيل» وهذا يسمى «بوقة البيت» فإنه في هذه الحالة تقاس مقدار الخطوات بين بيت المجير وبيت المعتدي ويغرم المعتدي عدد هذه الخطوات من الإبل.

ويتناول الفصل الثامن عشر موضوع الضيافة وحق الضيف. وحق الضيف لا يقتصر فقط على إطعامه بل يشتمل أيضاً على إيوائه وحمايته والاعتناء به طوال مدة إقامته مع صاحب البيت. وحينما يرى أهل القطين ضيفاً مقبلاً يتسابقون إليه كل منهم

يترجاه أن يحل ضيفاً عليه. ومن عاداتهم إذا ما ذبحوا لضيوفهم أن يحنوا رقاب ركائبهم بالدم. ويعتبر الضيف في حماية مضيفه خلال إقامته معه ولمدة ثلاث أيام من مغادرته.

وفي الفصل التاسع عشر يتحدث المؤلف عن سمات الرجولة التي يتميز بها صاحب المرجلة ولاسيما شيخ القبيلة ومنها أن يكون «قلبه قوي» و «شوفته بعيده» و«راعي فتل» أي داهية «راعي مروه» و«راعي شيمه» وكريم وسخي وحبيب الله أي صادق.

وموضوع الفصل العشرين هو الثأر ويليه الفصل الحادي والعشرون وموضوعه السلم والحرب. وهذا الفصل من أطول فصول الكتاب وأكثرها متعة وفائدة إذ يتحدث فيه المؤلف عن قوانين الحرب وعاداتها في البادية وعن أهم المعارك التي جرت بين الرولة وجيرانهم من القبائل الأخرى. يقول الكاتب في مقدمة هذا الفصل.

«يعيش الرولة في حرب مستمرة مع القبائل المجاورة لهم. ولا يمكن للرويلي أن يعيش بدون حرب حيث أن الحرب تمنحه الفرصة ليظهر شجاعته ودهائه وصبره. وليس ذلك رغبة منه في سفك الدماء ولا الطمع ولكنه يحب الخطر ويعشق المغامرة. أما ما يكسبه من غنيمة فإنه وبدون تردد قد يهبه إلى زوجة الرجل الذي نهب منه» (ص ٥٠٥).

ولا يمكن للرولة أن يشنوا حرباً على قبيلة أخرى قبل أن يبلغوا تلك القبيلة بذلك وهذا ما يسمى «رد النقا» وشن الحرب بدون سابق إعلان، أي بدون «رد النقا» يعتبر خيانة و«بوق». كما أن الرولة يتجنبون الإغارة على أعدائهم ليلاً ويسمون ذلك «بيات» وهو عندهم عار. وأفضل الأوقات لشن الغارة هو الصباح أو الضحى حينما تكون الإبل في طريقها إلى المرعى أو بعد العصر حينما تعود الإبل من المرعى وهذا ما يسمى «على وضح النقا» ومن أقوالهم «أحل من غارة الضحى».

ويتكلم المؤلف بالتفصيل عن طريقة الإعداد للغزو ودور العقيد في ذلك وكيفية شن الغارة والمبارزة والفزعة والرقيب والعيون والصابور والكمين وغير ذلك من وسائل الحرب ودور النساء في تشجيع المحاربين وإغاثة المصابين. ومن أكبر الدلائل على انهم لايحبون سفك الدماء أن الفارس منهم يعطي «المنع» لمن يطلبه، أي أن الإنسان إذا وجد نفسه في موقف خطر فكل ما عليه عمله لكي ينقذ نفسه أن يطلب من الفارس الذي يريد قتله أن يمنحه المنع ويقول «امنع امنع يا خيال، أنا بوجهك». أما الإنسان المصاب «الصويب، الطريح» فيحرم قتله بل يجب إغاثته ومساعدته ويعالج حتى يبرأ من إصابته فيرد إلى أهله. أما النساء والأطفال والشيوخ والمريض والعاجز فإنهم لا يصابون بأذى أثناء الغارة. والرولة ليس لديهم راية حرب ولكن

لديهم مركب (عطفه) يسمونه «أبا الظهور». وأثناء الغارة تركب في هذا المركب بنت من بنات الشعلان لتشجيع قومها على القتال ويتفانى أبناء القبيلة في الدفاع عن المركب وحمايته من الأعداء. وهم لا يتسخدمون المركب في الغارات ولكن فقط حينما تدور حرب كبيرة أو ما يسمى «مناخ» بين الرولة وغيرهم من القبائل.

وبعد ذلك ينتقل المؤلف إلى سرد القصص والقصائد التي تتعلق بحرب الرولة مع غيرهم من القبائل مثل شمر والظفير وبني وهب وبني صخر والفدعان والمنتفق وغيرهم. ومن القصائد هذه القصيدة التي قالها الشاعر مزعل أخوزعيلا في مدح النوري بن شعلان وابنه نواف في حربهم مع المنتفق بقيادة سعدون الملقب بالأشقر.

جتنا جموع المنتفق حين الاذان
ببيارقٍ من كل بدٍّ تلاها

جونا صباح وركبوا اولاد شعلان
حمّاية المركب عن اللي بغاها

الصبح حس الماطلي كالرعد بان
ورصاصها يشدى البرد من سماها

كونٍ جرى ما اظـن يجـري بلاكـوان
والشيـــخ ناف اللـــي حضر ملتقاهـــا

يقصر جواده للتفافيــــــــق نيشان
بيـــومٍ به الشردان خلّت نساهـــا

ادعـن بعمـــر الشيـــخ قواد الاظعـــان
ياستـــر بيضٍ ما يكشّف خباهـــا

حل ابهم النوري كما الليث ضرمـان
والا الغنـــم ذيب الضواري غشاهـــا

كم سابقٍ راحت هفت مالـه اثمـان
وكـــم من صبـــيٍّ راح في ملتقاهـــا

ذيب الخشيبي جَضّ مع ذيب فيحان
والضبعـــة العرجـــا تسقّـــم ضناهـــا

ياشيـــخ يامكـــدي عدوّه بلاكـــوان
افطـــر بكونيـــن وبلاشقـــر ثناهـــا

ونـــوّاف للربـــع المتلّيـــن مزبـــان
زبـن الهليب اللـي تجـذّت خطاهـــا

يكسـب ويحـــذي شوق ميّـــاح الاردان
شوق الهنوف اللـــي يدفّـــي حشاهـــا

ماكـــر حرارٍ باللقـــا شانهـــم شان
وصحونهـــم بالـــعسر ينـــدى نداهـــا

شيخٍ ولـد شيـــخٍ ومدبـــاس فرسان
كم عزبـــةٍ حالت جموعـــه وراهـــا

جعـل السعـد بوجيهكـــم كل ميحـــان
بجاه الكريـم وجـــاه بانـــي سماهـــا

ياشيـخ يتـلاك السلـف هو والاظعـــان
وصبيـان يسقـــون العـــدو من طناهـــا

ياشيـــخ يامعطـــي طويـــلات الارسان
وتعطـي القحـوم اللـــي طوالٍ خطاهـــا

صيّـور ما تعرض على كل ديـــوان
وصيّـور ما نِنْشَد عنـــه وش جزاهـــا

واقـول جتنـي من يميـن ابـن شعلان
حمـــرا من العيـــرات نابـــي قراهـــا

منوة غريب الـدار يا صار شفقـــان
تفزيـــز ربـــدا طالـــعت من رماهـــا

لو نمت نوم العيـن ياشيـخ ما زان
ياشيـــخ تبكـــي كل عيـــنٍ شقاهـــا

ويختتم المؤلف كتابه في الفصلين الثاني والعشرين والثالث والعشرين بذكر قوانين الإرث في البادية وذكر الموت ومراسيم الدفن وفي الفصل الرابع والعشرين وهو الفصل الأخير يورد قائمة ببعض المصطلحات الجغرافية والطبوغرافية المعروفة لدى أبناء البادية مع شرح واف لهذه المصطلحات.

وبعد فالكتاب مصدر هام من مصادر دراسات الجزيرة العربية ونحن بانتظار الترجمة العربية لهذا الكتاب التي بدأها **الدكتور عبدالله الزيدان** من قسم التاريخ **والدكتور محمد السديس** من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الملك سعود. هذا وقد ظهرت بعض نماذج من هذه الترجمة في أعداد مختلفة من مجلة **الدارة** باسم **الدكتور محمد السديس**.

ويتضمن كتاب موزيل عن الرولة نماذج من حداء الخيل متناثرة في فصوله المختلفة ويرد أكثرها في الفصل الذي يتحدث فيه المؤلف عن الحرب. وحينما كنت محرراً لصفحة «مأثورات شعبية» في **ملحق الرياض الأسبوعي** رأيت أن أنقل هذه الحداوي مع تعليقات المؤلف عليها إلى قراء العربية وقد نشرتها في ثلاث حلقات متفرقة خلال الفترة ٢٨ ربيع الثاني ــ ١١ جمادى الثاني ١٤٠٣هـ وها أنا الآن أضم هذه الحلقات التي سبق نشرها وأضعها مجموعة بين يدي القاريء في هذا الكتيب. ولم أحاول إضافة أي تعديل أو تصحيح على

ما ذكره المؤلف إلا في حالات الضرورة القصوى وقمت بوضع هذه الإضافات الضرورية بين قوسين.

ولقد دفعني إلى هذا العمل غزارة المادة التي أوردها موزيل في كتابه وقلة ما كتب عن الحداء باللغة العربية. فالأستاذ **عبدالله بن خميس** في كتابه **الأدب الشعبي في جزيرة العرب** يمر على الموضوع مروراً سريعاً ولا يورد إلا نموذجين من الحداء. أما **شفيق الكمالي** في كتابه **الشعر عند البدو** فيتناول الموضوع في حوالي خمس صفحات ويورد منه ثلاث نماذج فقط. وقد نمى إلى سمعي أن هناك مخطوطاً يحتوي على الكثير من حداء الخيل من عمل المرحوم **محمد الأحمد السديري** ومع الأسف أن هذا المخطوط لم ير النور حتى الآن.

والحداوي هي الأراجيز التي يهزج بها الفرسان على صهوات جيادهم وهم في طريقهم إلى الغزو أو بعد عودتهم منتصرين. ويقصد بها إدخال الرعب إلى قلوب الأعداء أو بث الحماس في نفوس المحاربين وتحريضهم على الإقدام والاستبسلال، ويتضمن في الغالب تخليداً للمآثر البطولية التي يحققها فرسان القبيلة في ميدان الوغى، كما أنها قلما تخلو من الوعيد والتهديد. إلا أن هنالك بعض المقطعات التي تخلو من مضامين الفروسية وتقتصر على موضوع الغزل ويطلق عليها مع ذلك تسمية حداوي لاشتراكها معها في الوزن

والإيقاع. ولكن ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا تلك العلاقة الوثيقة التي تربط مضامين الفروسية بالغزل، فالفارس في أحديته غالباً ما يؤكد على استعداده للتضحية دفاعاً عن شرف فتاته الجميلة.

ولأن الحداوي في مجملها تصدر عن فرسان لايحترفون الشعر ولأنه يغلب عليها طابع الارتجال فإنها تأتي على شكل مقطوعات قصيرة لا تتعدى الواحدة منها البيتين أو الثلاثة ونادراً ما تصل إلى أربعة أبيات. كما أنها لا تخلو من الاضطراب في الوزن أحياناً. وبحر الرجز، وهو البحر المستخدم في حداء الخيل، سمي بهذا الاسم لاضطرابه وكثرة دخول التغيير على أجزائه ولأنه يأتي مجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً. وأكثر ما يستخدم في الحداء مجزوء الرجز.

وكان الرجز يستخدم في الحداء منذ الجاهلية وبنفس الطريقة التي كانت سائدة في بادية الجزيرة حتى وقت قريب. ينقل صاحب كتاب **الأغاني** عن ابن حبيب قوله «كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا المجرى». ويذكر الألوسي في كتابه **بلوغ الأرب** نقلاً عن أبي عبيدة أن الشاعر كان يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا فاخر أو حارب أو شاتم.

وإكمالاً للفائدة فقد رأيت أن أضم إلى مجموعة الحداوي التي استخلصتها من كتاب موزيل عن الرولة بعض الحداوي التي جمعتها شخصياً من أفواه الرواة.



الحداوى الواردة في كتاب
موزيل عن الرولة

١ ـ ياعمّـــــى يابـــــنت الغـــــراوى[١]
تبغينـــــي وانـــــا اريدهـــــا

وليـــا تخـــطّت بالحضـــاوي[٢]
خذت قليبـــــي بايدهـــــا

(ص ١٤)

٢ ـ يابـــو خلاخـــل وزميّـــم
والخـــد برّاقٍ يلـــــوح

يامـــا حلا قضب البريـــم[٣]
والعمـــر صيّـــوره يـــروح

(ص ١٥٠)

٣ ـ ليـــا جيت مزبـــور النهـــد
يا عيـــد سلّـــم لي عليـــه

---

(١) **بنت الغراوي**: من بنات البادية، اشتهرت بجمالها وعفتها.
(٢) **الحضاوي**: هدب اللثام.
(٣) **البريم**: سير دقيق من الجلد تربطه الفتاة على وسطها من تحت الثياب.

أبــــو ثمـــــانٍ مجليّـــــات
والقــــلب ملقــــوعٍ عليــــه
(ص ١٥٦)

٤ ـ زلّ الربيــع وحــودروا بالقيــظ
والغـــرو ما وِقْنـــا عليــــه

يا بو نهــودٍ كنّهـــن البيــض
والقــــلب وجـــلانٍ عليــــه
(ص ١٦٤)

٥ ـ أبغـــى اتغطّـــى بالمنـــام
والعيــــن ما هي نايمــــه

عِدّي صويبٍ بالمنـــــــــام
ما جوّدوا حزايمـــــــــــه
(ص ١٦٤)

٦ ـ يا ونّـــــةٍ ونّيتهــــــا
باقصى الضمايـــــر حايــــره

ليتـــي شنـــاشل طوقهــــا
والـــعب علـــى ضمايــــره
(ص ١٦٧)

٧ ـ يا ونّـــــةٍ ونّيتهــــــا
والنـــاس ما دريـــوا بهـــا

لا واهنـــي من جاضعـــــه
بيـــن البريـــم وثوبهـــا
(ص ٢٢٣)

٨ ـ يا الله طلبـــتك يالغفـــور
يابـــا الـــدراج العاليـــه

تجعـــل لنـــا حظٌّ يشـــور
بالاوّلـــــه والتاليـــــه
(ص ٥١٢)

٩ ـ فالكـــــم ياغـــزو طيّب
فالكـــــــم طرشٍ عزيب

فالكـــــم ياغـــزو طيب
فالكـــــــم طرشٍ قريب
(ص ٥١٢)

١٠ـ يامـــا حلا طارى الحـــرايب
والشيـــخ يوقـــد نارهـــا

من فوق مشمّـــرة الشليـــل
ومْعَسْكَـــــرٍ مسمارهـــــا
(ص ٥١٣)

١١ـ حرينـــا مشـــل العليـــل
واليابـــــري عاده بلاه

عاداتنـــا ذبـــح الحليـــل
والطامـــح نلحقهـــا هواه
(ص ٥١٣)

١٢ـ البارحـــه خِلّـــي قريب
واليـــوم بَسّ ديارهـــم

دع بالك الرجـــم الطويـــل
غديك تطالـــع نارهـــم
(ص ٥١٣)

١٣ـ أبغـــى اتمنـــى منوتـــي
شقـــرا ذهـــوب مْحَجّلـــه

أبغـــي ليـــا لحـــق الطـــلب
أريّضه ما اعجّلـــه
(ص ٥١٤)

١٤ـ ياعـــم واشتـــر لي جمـــوح
يابـــد ما هي صايـــره

لا بد من يوم يصيـــر
فيـــه القلايـــع خايـــره
(ص ٥١٤)

١٥ـ عمـــي شرا لي مهرتـــي
لا يابعـــد كل العمـــام

اليـــــوم ارَوّي حربتــــــي
واضرب علـــى وصط الكتـــام
(ص ٥١٥)

١٦ـ يامــــا حلا ركب الاصيـــــل
يامــــا حلا هذباتهـــــا

مع سريـــةٍ ما هي قليـــل
علـــى العـــدو عيلاتهـــا
(ص ٥١٥)

١٧ـ يا مهرتـــي خبـــي خبـــيب[٤]
والهـــرف لا يطـــري علـــيك

ما طول اخـــو قطنـــه حريب[٥]
الغـــوج لا ينـــزي علـــيك
(ص ٥١٥)

١٨ـ الاسمـــر اللـــي قادهـــا[٦]
والبيـــع ما يطـــري عليـــه

---

(٤) **الخبيب**: نوع من الجري السريع.

(٥) **أخو قطنه**: تركي بن مهيد شيخ الفدعان وعزوته في الحرب: **أنا اخو قطنه**، لأن أذواد الإبل التي يمتلكها كلها بيضاء (**مغاتير**) كلون القطن.

(٦) **الأسمر**: الفارس الذي تغير لون بشرته فأصبح أسمراً لطول ما لفحته الشمس والريح والسموم. والضمير في «**قادها**» يعود إلى الفرس التي كسبها من الأعداء والتي لن يبيعها.

يامــــلا حلا جوز الردانـــــي[٧]
ومجــــرّزٍ يزهـــــي عليــــه[٨]
(ص ٥١٦)

١٩ـ يا هيــــه ياراع القعـــــود
رِيِّض قعـــــودك يَمّنـــــا

من عقب ما حنّــــا بعيــــد
انـــا احمــد اللـــي لمّنــــا

واليـــــا تلاقــــن بالسمـــــاح
نرضيك ونزعــــــل عمنـــــا
(ص ٥١٧)

٢٠ـ ياعضيب يامرخــــى الجريــــر[٩]
يا شوق مردوع الـــــــوشام

مخلـــى العجــوز من الجنيــــن
ياللـــــي صويـــبك ما ينـــام
(ص ٥١٨)

٢١ـ يا هطيـــــل واقلبـــــي غدا
ما بيــــن دليّــــل والرثـــوع

---

(٧) **الرداني**: نوع قديم من المسدسات.

(٨) **مجرز**: رمح.

(٩) **عضيب**: فارس من فرسان الرولة. **الجرير**: رسن الفرس.

يا هطيـــــل لو تشوفهـــا
ما تلبس الملثــم دلــوع
(ص ٥١٨)

٢٢ـ وجدي علـى الربعي سنـد[١٠]
يا طنّب الراعـي يصيــح

زبـن الـحصان ليــا بلــد
الربعــي كسّاب المديـــح
(ص ٥١٨)

٢٣ـ ياعيـال دقّــوا البــارود
للمغربـــي مخ الحديــــد[١١]

لابـــد من يومٍ يعـــود
يفــرق وديــدٍ عن وديــد
(ص ٥١٩)

---

(١٠) **الربعي سند**: سند الربع من فرسان شمر المعدودين (من التومان من شمر المترجم).

(١١) **المغربي**: من ضباط الأتراك الذي كان يقود حملات تأديبية ضد الرولة وغيرهم من أبناء البادية حينما كانت الدولة العثمانية تحاول حماية الفلاحين من غارات القبائل البدوية في السبعينات من القرن التاسع عشر. وبما أن الدولة العثمانية منعت أبناء البادية من ارتياد الأسواق في سوريا والعراق فقد اضطر الرولة وغيرهم لصناعة ما يحتاجونه من ملح البارود بأنفسهم (وقد يكون المراد بالمغربي صنف من البنادق. المترجم).

٢٤ـ نرمـى الـعشا بنحورهـــن للطيـــر
وان كنـــــــكب الادنس ورا[١٢]

بمشنشلات صنعهـــن بالديـــر[١٣]
بارقـــاب عدلات الجنـــــا

(ص ٥١٩)

٢٥ـ ياذيب ياذيب النفـــــــود
صوّت علــــى ذيب الجلـــد

ارع التياهـــــي بالسنــــود
ما بيـــن الشايب والولـــد

(ص ٥٢٠)

٢٦ـ ياحـــزوم واحـــلب للفـــرس
يذكـــر ابـــو مايـــل لفـــا[١٤]

---

(١٢) **كنكب**: حينما يغير الأعداء وينهبون إبل القطين يهب أبناء القبيلة في طلب إبلهم ومحاولة تخليصها من الأعداء إلا أن البعض يتأخر متظاهراً بأنه يصلح سلاحه أو ركابه ولا يلحق بجماعته إلا بعد ما يتأكد أن الغلبة لهم وليست عليهم. فهذا هو **المكنكب**، **والأدنس**: صفة لهذا الشخص لأنه يدنس عرضه ويلطخ سمعته بهذا العمل المشين.

(١٣) **مشنشلات**: الرماح. **الدير**: دير الزور.

(١٤) **أبو مايل** شخص أرسله الرولة إلى ابن سمير شيخ قبيلة ولد علي من عنزة لطلب الصلح ولكن ابن سمير رفض شروط الرولة فعاد أبو مايل وقد فشل في مهمته وبدأ كلا الطرفين يتأهب للحرب.

حرايبٍ ما به مناجـــــــي
ولا به علـى الجاهـل خفـا

أبغـــي عليهـــا نطحـــة الطيـــار[١٥]
والعلـــم لياقلتـــه وفـــا

(ص ٥٢٠)

٢٧ـ وش عاد لو رَدّ النقا فرحـــان[١٦]
ويشوف نفسه زايـــــــده

نروي الغلب ومذّلقـات الـزان
ونعـــوّده عوايـــــــده

(ص ٥٢١)

٢٨ـ يادغيّـــم واشوفك بديـــن[١٧]
شبعـــان وْلا انت بحالنـــا

جنّب عن الصيهـــد يميـــن[١٨]
نبغـــي نكيـــل لعيالنـــا

(ص ٥٢١)

---

(١٥) **الطيار**: من فرسان ولد علي المعدودين.

(١٦) **فرحان**: هو فرحان ابن هديب أبو برجس وشيخ قبيلة العبده

(١٧) **دغيّم**: هو دغيّم بن هذال من شيوخ العمارات.

(١٨) **الصيهد**: جبل جنوب كربلاء. ومناسبة هذه الأحدية أن الرولة بعدما منعتهم الدولة العثمانية من دخول سوريا ذهبوا للاكتيال من كربلاء فحاول دغيم بن هذال أن يمنعهم من ذلك ولكنهم هزموه عند صيهد.

٢٩ـ ياطـــــارشٍ لابـــــن هذال
يقبـل علـى المـــا والربيـــع

بيـــن الابـيّض والغـــدف
بسهيلـــةٍ نلـــعب جميـــع
(ص ٥٢٢)

٣٠ـ ياذيب ياذيب اذرعـــــــات
صوّت علـــى ذيب البطيـــن

ان كان عيـــالك مِقْويـــات[١٩]
دونك ابـــو لحيــــه سميـــن

بشلفا من كف ابـــن شعـلان
فرق حبـــيبٍ عن جنيـــن
(ص ٥٣٢)

٣١ـ يا طارشٍ للجندلــــــــي
اسلـــم وسلّـــم لي عليـــه

ارع النعـــواشي بالبطيـــن
ومهارنــــا راجـــن عليـــه

---

(١٩) **مِقْوِيات**: جائعات.

حنّــــا خذينــــا ثارهــــم

لعيــون من نطــري عليـــه[20]

(ص ٥٣٢)

٣٢ـ يا دغيّــم لا خلــفت علــيك

خطــمت وعقّــبك الفــلاح

من عقب ما ريشك كثيــــر

اليــوم مكصوم الجنـــاح

(ص ٥٣٣)

٣٣ـ فقّ الجلـــم عيّـــا يصول

واديرتـــي غدوا بهـــا

اشروا لمــرة علــي زبــون

خلّـــوه يلـــبس ثوبهـــا[21]

(ص ٥٣٣)

---

(٢٠) تحالف النعواشي شيخ قبيلة السردية الذين يقطنون غرباً من جبال حوران مع ابن سمير شيخ قبيلة ولد علي من عنزة ودارت بينهم وبين الرولة حرب تمكن فيها النعواشي من قتل أحد فرسان الرولة واسمه هايل وهو أخ لابن جندل شيخ السوالمة من الرولة فاستنجدت زوجة هايل بالرولة وطلبت منهم أن يأخذوا بثأر زوجها وفعلاً تمكنت كوكبة من خيل ابن شعلان أن تقتل النعواشي بالقرب من اذرعات.

(٢١) حينما أجدبت بلاد الرولة قرروا الارتحال إلى ديار السبعة (والجميع من عنزة) في شمال سوريا وحينما وصلوا إلى الميدان قرب حمص وجدوا السبعة والفدعان متأهبين لقتالهم فحصل بينهم مناخ لمدة أربعة أيام. =

٣٤ـ يا محمــد يابديــن الضيــف
راعــى الوعيــده جالهــــا
سليمــان عمّــر له سبيــل
من حفــرتك ودلالهــــا[٢٢]
(٥٣٤)

٣٥ـ سليمــان لو تقعــد تشوف
العرفــــا وش جرالهــــا
بيــن السويــدا والعــلا
خلــجٍ تدور عيالهــــا[٢٣]
(ص ٥٣٥)

= وفي اليوم الخامس قرر فرسان الرولة الهجوم على السبعة والفدعان بعدما بدأت إبلهم تموت جوعاً وعطشاً وتم للرولة النصر على السبعة والفدعان واستولوا على ديارهم وحلالهم. وفي تلك الأثناء كان السبعة قد طلبوا من على الفقفقي شيخ العبدة (من السبعة) أن يساعدهم على الرولة ولكنه رفض. فهم يعرضون به في هذه الأحدية وكان يلقب نفسه بالجلم (والجلم هو المقص الكبير الذي يستعمل لجز الصوف).

(٢٢) أرسل محمد بن سمير شيخ قبيلة ولد علي من عنزة إلى خصمه سليمان بن مرشد شيخ القموصة من السبعة من عنزة أن يحضر إليه في قهوته لتناول القهوة وشرب الدخان فأجاب سليمان بأنه سيحضر ولكن عن طريق الحرب لا عن طريق السلم. وبعد مدة تمكن ابن مرشد من غزو ابن سمير وانتصر عليه واستولى على إبله وجميع حلاله بما في ذلك البيت ودلال القهوة وسبيل الدخان.

(٢٣) أغار ابن شعلان على سليمان ابن مرشد شيخ القموصة بين السويدا والعلا وغنم منه قطعان الإبل التي تدعى **العرفا**.

٣٦ـ المشرفـــي ترطـــن رطيـــن
تجـــاوبت هي والعـــلا

ابـــن شعـــلان اكـــال سروج
زودٍ علـــى حمص وحمـــا[٢٤]

(ص ٥٣٥)

٣٧ـ يا لابتـــي توى شربت الكيـــف
والكبـــد جلّينـــا صداه

من عجَـــةٍ صارت عليهـــم
بيـــن السويـــدا والعـــلا

(ص ٥٣٥)

٣٨ـ يا سربـــةٍ جت تحتـــدي
ما سنّـــدوا جِهّالهـــا

يامـــا عذلناهـــم وعيّـــوا
ويامـــا بطـــل عَذّالهـــا

(ص ٥٣٦)

---

(٢٤) بعدما هزم ابن شعلان سليمان ابن مرشد غنم الرولة جميع غلة سروج من القمح لأن قرية سروج من أملاك آل مرشد. وكلمة أكال من يكيل أي يكتال لأن البادية يكتالون ما يحتاجونه من تمر وحبوب من القرى. والمشرفي قرية بين السويدا والعلا يسكنها الشركس ولغة الشركس غير مفهومة بالنسبة لأبناء البادية لذلك فهي في حكم الرطين (وقد يكون المقصود بقوله: **المشرفي ترطن رطين** أن بنادق المشرفي تزمجر تعبيراً عن احتدام المعركة. المترجم).

٣٩ـ يا طير ياللي تدير الحوم
سلم ليا جيت طرحومه

عشيرها ذعذع بالقوم
تلقى تعاجيب بعلومه

ولّوا جماعه غشاكم لوم
اللي مع الحيد مزمومه

(ص ٥٣٦)

٤٠ـ هِجّي هجيج الصيد مع وجه الغلمه
مع وجه دسمين اللحا والشوارب

(٥٣٦)

٤١ـ يارب نطلبك الهدى
والستر والعلم المليح

ربعي مدابيس العدا
وان حورفوا عند الطريح

(ص ٥٤١)

٤٢ـ يارب ياربٍّ رحوم
ترمى الحيا بدريارنا

نرمى العشا للي يحوم
لعيون جل بكارنا

(ص ٥٤٢)

٤٣ـ شهريـــن ما جانـــي علام
واشوف السلطـــه مستريـــح

ياوجه الذيب ان طالع الرعيان
ادناهـــم واقصاهـــم يصيـــح
(ص ٥٤٣)

٤٤ـ ياهـــل السبايـــا ظهورهـــن
نادى المنـــادي بالفـــلاح

لا جا الطريـــح بنحورهـــن
شربـــي نقـــا عقب المـــلاح
(ص ٥٤٤)

٤٥ـ ياللـــي تلوبـــد بالشعـــيب
ما عندنـــا الا سباعكـــم

نرمي العشا للذيـخ الاطـوق
ونطـــرح قعيـــدة ربعكـــم[٢٥]
(ص ٥٤٤)

٤٦ـ ياخايفيـــن من المنايـــا
من جاه ملك المـــوت مات

---

(٢٥) **القعيدة**: هو الشخص الذي يتخلف مع ركائب رفاقه وزهابهم وملابسهم لحراستها بينما يتسلل الرفاق ليلاً بخفة وخفية علهم يتمكنون من نهب بعض إبل القطين.

الموت ما فك الصبايا

ياخذ غنادير البنات

(ص ٥٤٥)

٤٧- ياخايفين من المنايا

الموت ما جاله نذير

الخوف ما فك الحبارى

ولا طوّل العمر القصير

(ص ٥٤٥)

٤٨- ياهل السبايا روسهن

ليا ما عمامي يلحقون

نقّالةٍ شغل العجم

ذبّاحةٍ ما يرحمون

(ص ٥٤٥)

٤٩- يالابتي يامحيّلين الخيل

ترى العضب عاده بلاه[٢٦]

أما نفك ديارنا

والا نجوز من الحياه

(٥٤٦)

---

(٢٦) العضب هو محمد بن سمير شيخ قبيلة ولد علي من عنزة لقب بذلك لأنه مصاب في يده اليمنى.

٥٠ـ راكـــان يصوّت بالمنـــام
يامـــن يبشّرنـــي بعقيـــل[٢٧]

ربعـــي محـــدّدة الجمـــل
كسّارة الجمـــع الثقيـــل
(ص ٥٤٦)

٥١ـ ياللـــه طلبـــتك ياالكريـــم
ما هو علـــى كثـــر الحـــلال

ما هو علـــى مالٍ عظيـــم
ترمـــي فهـــد والا طلال[٢٨]
(ص ٥٤٦)

٥٢ـ تدلّهـــي وارعـــي هواك
يا حايـــلٍ مع فِطّـــري[٢٩]

---

(٢٧) تلاقى الدهامشة بقيادة راكان بن مجلاد والعمارات بقيادة ابن هذال (وكلاهما من عنزة) وكانت الغلبة للعمارات على الدهامشة فربط الدهامشة أنفسهم جميعاً إلى جمل العطفة واستماتوا في الدفاع عن العطفة وقتلوا جميعاً بما في ذلك شيخهم راكان. فهذه الأحدية تصور راكان في قبره يحث ابنه عقيل على الأخذ بالثأر.

(٢٨) هذه الأحدية قالتها امرأة راكان بن مجلاد تطلب من الله أن ينتقم لها من فهد بن هذال وطلال اللذين قتلا زوجها.

(٢٩) **فِطّري**: جمع فاطر وهي الناقة المسنة.

واللـــــــي يردّك عنٍ هواك
هذاك علمـــــه ما ينظـــــري
(ص ٥٤٧)

٥٣ـ اطعـــن لعينـــي فاطـــري
واطعـــن لياهـــاب الذليـــل

أمـــا حميتـــه بالقنـــا
يا ليت ما عمـــري طويـــل
(ص ٥٤٧)

٥٤ـ اطعن لعينـي بكـرة مشعـاف
وضحـــا تضد حوارهـــا

من فوق شقرا كنهـا الخطّـاف
ومْعَسْكَـــــرٍ مسمارهـــــا
(ص ٥٤٨)

٥٥ـ شِقْـــحٍ تْعَـــوّد للرحـــول
يوم الصبـــي دوهـــى لهـــا

تشره علـــى اللـــي يطعنـــون
يوم الجـــنب يـــرا لهـــا
(ص ٥٤٨)

٥٦ـ يانايـــــمٍ عن فاطـــــره
مجهـــول عينـــه بالسهـــر

حلوبتـــــه ركوبتـــــه
جلوبتـــــه يوم الدهـــــر
(ص ٥٤٩)

٥٧ـ يا نايـــمٍ نوم الفهـــد
لا تقعـــدون النايمـــه

عطـــو العشايـــر حَقّهـــا
والـــروح ما هي دايمـــه
(ص ٥٤٩)

٥٨ـ يا هجمـــةٍ عنـــده حراس
والمـــوت عنـــد اركانهـــا

ياما قطعنـا عندهـا من راس
ما درهمـــن حيرانهـــا
(ص ٥٥٠)

٥٩ـ العليـــا ترعـــى بالخطـــر[٣٠]
والرجـــل فوق المعلبـــه

حنـــا كمـــا سيـــلٍ حدر
نفّ العـــذا بالمجنبـــه
(ص ٥٥٠)

---

(٣٠) **العليا**: اسم إبل الرولة وهم ينتخون بالعليا (خيال العليا رويلي).

٦٠ـ لعيـــون شِفْـــحٍ رَوّحت
تسمـــع بهـــا دن الجـــرس

امـــا رمـــيت عبدالكريـــم[٣١]
يحـــرم علـــيّ ركب الفـــرس

(ص ٥٥١)

٦١ـ يالابتـــي حطّـــوا غلب[٣٢]
والـــريش مردومٍ عليـــه

يـاحيـــف يـاخطـــو الولـــد
ينيـــر ومشروهِ عليـــه[٣٣]

(ص ٥٥١)

٦٢ـ اطعـــن لعينـــي صاحبـــي
واثنـــي لعينـــي عندلـــي

قلبـــي غدا به صاحبـــي
منـــي عطيـــة جندلـــي[٣٤]

(ص ٥٥٢)

---

(٣١) **عبدالكريم الجربا** من أشهر شيوخ شمر الجزيرة.

(٣٢) **الغلب**: الريش الذي تزين به الرماح.

(٣٣) **ينير**: يشرد.

(٣٤) **العندلية**: من الخيل الأصيلة. **عطية جندلي**: ابن جندل من شيوخ السوالمة من الرولة وعطيته لا ترد.

٦٣ـ اطعـــن لعينـــي بنت ابـــن قبـــلان[٣٥]
أخت الـــذي زبـــن الطريـــح

العيـــن عيـــن مشذّر الغـــزلان
عشيّقهـــــا ما يستريـــــح

٦٤ـ لعيـــون من لبس الحريـــــر
شقـــرٍ ذوايب راسهـــــا

وليـــا تلاقـــوا بالوعـــــد
والشيـــخ بيمحاسهـــــا

(ص ٥٥٣)

٦٥ـ ارخصت عمـــري والفـــرس
دون الجمـــل واللـــي عليـــه

يابـــو قرونٍ كالمـــرس
واقلبـــي مشتـــاقٍ عليـــه

(ص ٥٥٣)

٦٦ـ كل يوم عيـــدٍ للبنـــات
واليـــوم هذا عيدنـــــا

نرمـــى الـــعشا للحايمـــات
لعيـــون من تريدنـــــا

(ص ٥٥٣)

---

(٣٥) ابن قبلان من فخذ الحسنة من قبيلة ولد علي.

٦٧ـ حنـــا زيـــزوم الحـــرب الاول
نصبـــر ولـــو انـــه ثقيـــل

كم من طمـــوحٍ من عدانـــا
راحت تدوّر له حليـــــــل
(ص ٥٥٤)

٦٨ـ يامـــا حلا طرد السبايـــا
من فوق مشمّـــرة الشليـــل

ويامـــا حلا حب الثنايـــا
ليـــا صار عشّيـــقك صغيـــر
(ص ٥٥٤)

٦٩ـ يامـــا حلا طرد السبايـــا
ليـــا صرت من فوق الجمـــوح

ويامـــا حلا حب الثنايـــا
ليـــا صار عشّيـــقك طمـــوح
(ص ٥٥٤)

٧٠ـ ياراكبٍ حرٍّ معنـــــــــا
ومْشَذَّرٍ زيـــن الفديـــــد

ما نخلـــــي وطنـــــا
لعيـــون من لبسه جديـــد
(ص ٥٥٥)

٧١ـ لابس زبـون قمـاش وجبّـه
والمـوت والله ما طرا

لعيـون من عطانـي حبـه
وامـه وابوهـا ما درا

(ص ٥٥٥)

٧٢ـ لعيـون من فَجّ الـذرا ويريـق
عطشان ويبغـي يشوفنـا

عاداتنـا فك الوسيـق
جيب القلايـع حوفنـا

(ص ٥٥٥)

٧٣ـ ممـدوح والله ما نروح
نهـوش عنـد ديارنـا

لعيـون من قرنـه يلـوح
ذبـح السواري كارنـا[٣٦]

(ص ٥٥٦)

٧٤ـ لا بد الاشقـر دارعٍ بالخيـل[٣٧]
امـا يجـي والا يروح

---

(٣٦) **السواري**: جمع سرية وهي الكوكبة من الخيل. وممدوح المقصود بهذه الأحدية هو القائد التركي ممدوح باشا وقد طلب مساعدة الرولة في حربه ضد الدروز في حوران ولكن الرولة رفضوا مساعدته. وهذه الأحدية قيلت في معرض التحدي له.

(٣٧) **الأشقر** لقب سعدون باشا شيخ مشايخ قبيلة المنتفق.

لعيون من ريحه زباد وهيل
اللي عن العاقه طموح

(ص ٥٥٦)

٧٥ـ يامحمد شفت ابن رمّان
عَيّنتِه حَمّاي الطعن

ولد الفريجي زقلبه
لعيون بيضٍ فرّعن[٣٨]

(ص ٥٥٧)

٧٦ـ لي صاحبٍ زينٍ شقاح
حلوٍ سواد عيونها

لي فرّعت على المبطاح[٣٩]
العمر يرخص دونها

(ص ٥٥٧)

٧٧ـ بنت اخو قطنه يا نوّاف
تركيّه لا تجونها

---

(٣٨) المخاطب بهذه الأحدية هو محمد بن سمير شيخ قبيلة ولد علي من عنزة وابن رمان من فرسان قبيلة ولد علي قتله عياد بن عرصان من عشيرة الفريجة من قبيلة الرولة.

(٣٩) **المبطاح**: هي الأعواد المعترضة في أعلى القنة (الهودج) والتي تمسك بها المرأة حينما تريد النهوض من الهودج.

اليـــا تلاقـــن بالسمـــاح
اقلّـــطك لعيونهـــــا[٤٠]

(ص ٥٥٨)

٧٨ـ بنت اخـــو قطنـــه يا سطـــام
شقحـــا يعـــوزك لونهـــا

تسعـــة جمـــوعٍ غرّبت
ما ظنّتـــي يعطونهـــا[٤١]

(ص ٥٥٨)

٧٩ـ يا راعـــي الحمـــرا الشنـــوف
واحلـــو شبشـــة راسهـــا

يامـــا حلا حبّ الهنـــوف
ومـــلاعبٍ بفراشهـــا

(ص ٥٥٩)

٨٠ـ صوايـــحٍ والخيـــل عِزّم
وليـــا ركبنـــا ما نشوف

---

(٤٠) هذه الأحدية نظمهنا سطام بن شعلان شيخ الرولة وكان يحب تركية بنت جدعان بن مهيد شيخ الفدعان ولكن نواف بن قعيشيش قريب تركية كان ينوي الزواج منها ورفض زواجها من سطام فأرسل له سطام هذه الأحدية من نوع التهديد فتخلى عن تركية وتزوجها سطام. أخو قطنة هو جدعان بن مهيد لأن إبله بيضاء (مغاتير) كالقطن وعزوته (أنا أخو قطنة).

(٤١) هذه الأحدية أرسلها نواف بن قعيشيش إلى سطام بن شعلان جوابا على الأحدية السابقة.

عاداتنـــــا رمــــي المحـــزّم

من شانك يالغـــرو الهنـــوف

(ص ٥٥٩)

٨١ــ نشميّـــــةٍ تركــــح لنـــــا

واحلـــــو غزّة عودهـــــا

ملبوسهـــــا ريش النعـــــام

ومدلّـــــل قعودهـــــا

رشوشهـــــا الـــدم الحمـــر

والبـــزر طلـــع نهودهـــا

(ص ٥٥٩)

٨٢ــ اشقـــــــر ذوايب عذّبك

واغـــواك نقّـــاض الجعـــد

بنت الـــــردي لا تاخـــذه

يجـيك مشـل ابـــوه ولـــد

(ص ٥٦٠)

٨٣ــ يابـــو ثمـــانٍ ذِبّـــلٍ وارهـــاف

عذاب طرّاد الهــــــوىٰ

ياقذلـــةٍ ريش النعـــام ارداف

يلـــعب بهـــا صفـــق الهـــوىٰ

(ص ٥٦١)

٨٤ــ ياشوق يادقّــــاق الهيــــــل
يامرتكـــــــي فوق الحنـــــــي

اقهر قعودك عند ركوض الخيـل
أبـــي ضمـــانك واتـــرك هلـــي

(ص ٥٦١)

٨٥ــ يابـــــنت واقلبــــــي شريك
شرب القـــراح بالقايلـــــــه

يابــــــــنت والله ما عرفك
ميـــر ان جعـــودك مايلــــه

(ص ٥٦٢)

٨٦ــ ارع الشلافــــي دارعـــــات
مثـــل الشنابـــر بالهـــوى

عينـــيك ياتـــرف البنـــات
يالابسٍ ثوب الغـــــــوى

(ص ٥٦٢)

٨٧ــ ياهيـــــه ياراع القعــــــود
ومقلّــــدٍ ريش النعـــــام

القـــلب من يمّك يهـــوب
والعيــــن عيّت لا تنـــام

من شانهـا نرخـي الجريـر
نرمـى الـعشا للطيـر شمْـام
(ص ٥٦٢)

٨٨ـ يابـنت ياشقـرا الـذوايب
ياعيـن ظبـي النازيـه

القـلب من يمّك يهـوب
والعيـن ما هي عازيـه
(ص ٥٦٣)

٨٩ـ يابـو زميّـم راعنـي
حتـى تشوف مطاعنـي[٤٢]

يابـو زميّـم لاويتـه
كيـف النـذل مهاويتـه
(ص ٥٦٤)

٩٠ـ ياشوق يازيـن المـذارع
ياعـود ريحـانٍ رجـوح

أمـا حمينـا لك مشارع[٤٣]
والله عن الديـره نروح
(ص ٥٦٤)

---

(٤٢) **مطاعني**: طريقتي في تبادل الطعنات.
(٤٣) **مشارع**: من الشريعة وهي مكان الشرب.

٩١ـ ياحمـــــود بالله حبنـــــي
لا يابعـــد حب البنـــات

القـــرم مرخـــي راسهـــا
يوم السبايـــا موقفـــات

(٥٦٥)

٩٢ـ غزو القـــــــراري روّجت[٤٤]
بيـــن الـــرويشد والجضيـــع

ياغـــــــزوةٍ ما فوّدت
ايتـــم بهـــا ميّـــة رضيـــع

(ص ٥٦٥)

٩٣ـ ياعجّـــةِ وِدّي تصيـــر
ينجـــال عن صدري صداه

خو شاهـــه ياعنـــان العـــزوم[٤٥]
ليـــا طالـــع السربـــه حداه

(ص ٥٦٦)

---

(٤٤) **القراري**: من فرسان السبعة.

(٤٥) **أخو شاهة**: لقب العاصي بن فرحان باشا الجربا شيخ الأسلم من شمر الجزيرة قيلت هذه الأحدية بمناسبة الحرب التي جرت بين عبده والأسلم من شمر الجزيرة وكان شيخ الأسلم هو العاصي بن فرحان وابنه الهادي وكان شيخ عبده هو جار الله بن فرحان باشا وكان تيح أحد أبناء العاصي مغاضباً لأبيه ولاجئاً عند جار الله وكان صديقاً لابن جار الله الملقب أبو رويس.

٩٤- لي ديـــرةٍ جنّـــة نعـــام
متـــعب وسيب يريدهـــا[٤٦]

الشيـــخ مشـــلك ما ينـــام
يتـــعب علـــى تبريدهـــا
(ص ٥٦٧)

٩٥- دارٍ بهـــا قبـــل ان تقـــول
بنتٍ تُجَـــدّد عيدهـــا
(ص ٥٦٧)

مفـــراص بالـــودِ يغـــول
بحنـــوك من يريدهـــا
(ص ٥٦٧)

٩٦- يازيـــد عبـــده غرّبـــوا
اقعـــد تحيـــزم لا تنـــام
غدوا بمنـــــفّش ذروتـــــه
هدوان زيـــزوم الجهـــام[٤٧]
(ص ٥٦٨)

---

(٤٦) **متعب**: هو متعب الحدب من فرسان عبده. وقائل هذه الأحدية هو العاصي بن فرحان شيخ الأسلم.

(٤٧) في المعركة التي حصلت بين عبده والأسلم قتل شيخاهما جار الله والهادي بن العاصي. والهادي هو المقصود بمنفش ذروته لأن شعر رأسه كثيف وطويل وكان ينفشه عند الحرب. وزويد المقصود بالأحدية هو الابن الصغير للهادي.

٩٧- بو رويس جا منّه مديــح
والتيــح ما جا له خبــر

ياوجه ذيــخ مقابــل الدخــان
وش فيك نايــم ياغبــر(٤٨)

(ص ٥٦٨)

٩٨- لي ضنــوةٍ غذيتهــا
من عقب اخو شاهــه فساد

به الزعيلــي والــدويش
وعضيب خال ابــوه وكــاد

قاسي حديــده ما يليــن
مالــه عن الفتنــه جلاد(٤٩)

(ص ٥٦٩)

---

(٤٨) بعد أن قتل جار الله الت مشيخة عبده إلى ابنه أبو رويس وكان شجاعاً يستحق المديح. أما تيح بن العاصي الملتجىء عند عبده فإنه لم يظهر له ذكر طيب فهو دائماً كما تقول الأحدية في المطبخ عند النساء والدخان.

(٤٩) بعدما قتل الهادي ومات أبوه العاصي تولى قيادة الأسلم وتدبير شؤونها نايف الزعيلي والدويش وعضيب بن موعد شيخ الصايح وخال الهادي. واستطاع عضيب أن يقود الأسلم إلى النصر ويثأر من عبده وقتلة الهادي: وهذه الأحدية قالتها أم الهادي.

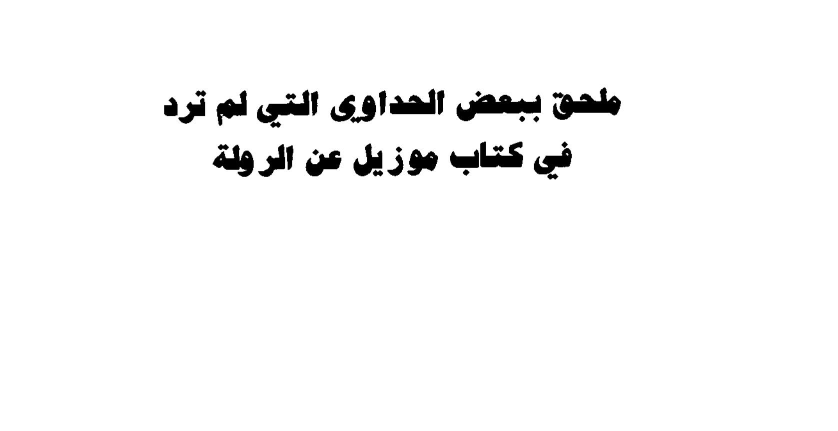
٩٩ـ يا ونتـــــي ونيتهــــــا
باقصى الضمايــــر تستديــــر

ضيّــعت انــا طيــر الحبــارى
وقــنصت بالفـــرخ الصغيـــر

لا زال ربعي يركبـون الخيـــل
الصلـــح والله ما يصيــــر

(ص ٥٦٩)





ملحق ببعض الحداوى التي لم ترد
في كتاب موزيل عن الرولة

١ ـ قال فدغوش بن شويه من فرسان سبيع مفتخراً بقتله علي بن وْقيّان من الغييثات من الدواسر مشيراً إلى أنه بفعله هذا حرم وْقيّان الملقب أبو عمشا من النوم.

ياسابقـــــي جتكـــــم عزوم
والعلـم عنـد الله عزيـز الشان

اشوف عليٍ عقب نقـل الـزوم
من ضربنـا خلّـوه في الميـــدان

عاداتنـا نطـــرح عقيـــد القـــوم
لى ثار عج الخيـل والدخـــان

خلّيت ابو عمشا يَحَـرْب النـوم
هذي فعايلنـــا علـــى الجـــدّان

٢ ـ أغار منيف بن شفلوت من قحطان على العصمه لنهب إبلهم فذبحه مناحي الفرزه من الحسنات من العصمه وقال يفتخر بذلك مشيراً في البيت الثاني إلى أنه فعل ذلك «لعين الفاطر الخفوت» أي الناقة التي لا ولد لها.

حنّا ذبحنـا منيـف بن شفلـوت
يوم السبايـــــا مقبـــــلات

كلّه لعين الفاطر الخفوت
ترعى الفجوج الخاليات

٣ ــ أغار عرار بن معيض بن عبود من شيوخ آل مسعود من قحطان على العصمه وقتله مزيد بن مغيرق من العصمه وقال يفتخر بذلك مشيراً في البيت الثاني إلى أنه فعل ذلك «لعين الفاطر الونود» أي الناقة التي تمشي الهوينى ولا تشرد أثناء الغارة لأن أهلها المغاوير يحتمونها من الأعداء.

ياطير دوك عْرار بن عبّود
اكسر عليه وناد ذيب ذْقان

كله لعين الفاطر الونود
ترعى من الحمّه ليا جذوان

٤ ــ أغار محمد الجليم (الذي كان يلقب الهلالي لطول قامته) من الخنافر من قحطان على العصمه في مكان يقال له عصيل وتصدى له محمد بن مطير بن عامر العصيمي فجرحه جرحاً بليغاً ولجأ إلى قمة أحد الهضاب بعد أن فر من معه من القوم ومات من الغد متأثراً بجراحه. وقال هذال بن فهيد الشيباني في ذلك.

شيخ الجحادر في جناب عصيل
من رمـح ابـن عامـر قزا

يوم الهلالي كبّ تالي الخيـل
في قاعـة الهضبـه وزا

٥ ـ حدثت معركة قرب كبشان بين الذوبة أمراء حرب والعضيان من عتيبة تحت قيادة مارق بن شالح الضيط وشليل ابن نجم من الغبيات وقتل مارق الضيط من العتبان أما الحروب فقتل منهم عدة أشخاص أحدهم مطيري فقال شليل بن نجم في ذلك مشيراً إلى أنهم متساوون مع الذوبه في الشجاعة والرجولة وأنهم معتادون على غزو بعضهم البعض.

ناهس ترى منّا وحنّـا منّـه
نصبح مصابيحه الى امسى ساري

ياذيب ياللي تلتـهب في القنّـه
دوك اربعه موف الحساب مطاري

من عقب مارق مخلفين السنّـه
المنع ما يطري ولا له طاري

٦ ـ في أحد السنين ربّع عفّاس بن محيّا في ديار حرب وبعد سنة أراد الحروب أن يربعوا في ديار عتيبه فأبى

عليهم عفّاس بن محيّا فقال شاعر حرب.

يـــي يحــدّد ديرتــه عفّــوش
ما رد سلفتنــا علينــا العــام

نركب على اللي كنهن وحوش
من طاح قدم نحورهن ما قام

نردّكــم ردّ البقــر للحـــوش
من دون عشبٍ في الهييشه زام

٧ ــ فأجابه عفاس يذكره بأن فرسان عتيبة قتلوا ذياب الذويبي.

أنتم على اللـي كنهـن وحـوش
وحنــا علـــى مثـــل الادام

عابٍ لكـم ما قدّم الناتــوش
وشلـــفٍ يقصّن العظـــــام

ياحـرب ويـن الفـارس المدغوش
ذيـــاب قواد الجهـــــام

٨ ــ هذه الأحدية قالها أحد فرسان البادية يتهدد بها الفارس دحيلان بن جباره بن غرير من السوالم من

البراك من بني رشيد والشيخ قاسم بن براك الملقب «بناخي شديد».

يالصانـــع طبّـــق مسرجـــه
صفـــرا تروزع بالحديـــد

باغٍ ليــــا ما دلبحـــن
دحيـــلان وبناخـــي شديـــد

٩ ـ صال حجاب بن نحيت وأناخ بقومه وحلاله على بني رشيد بالنبوان وأراد أن يبني بيت الحرب. وقتل في ذلك اليوم فاضي بن مشعل من فرسان بني رشيد وكسرت يد قاسم بن براك شيخ مشايخ بني رشيد. إلا أن طريثيث بن فريح بن داموك كان قناصاً ماهراً سدد ضرباته إلى الحروب الذين يريدون بناء بيت الحرب ولم يمكنهم من ذلك. وحمي وطيس المعركة بين قبيلة حرب وقبيلة بني رشيد إلا أن أحدهما لم يتمكن من الآخر. ولكن إبل قبيلة حرب في ذلك النهار فزعت وشردت فاعترضها التمياط من شيوخ شمر في مكان يقال له السناف وغنمها فقال شاعر بني رشيد في ذلك مشيراً إلى أن بني رشيد بقيادة قاسم ابن براك الملقب راع البويضا دوماً على استعداد للتصدي للأضداد.

يالشمّري بيَض ليا ما الفيت
خذيتهـــــا من ذرّنـــــا

تسعيــــن... لابــــن نحــيت
وابـــــن مضيّــــان العـــزيب

راع البـــويضا ضدكـــــم
يعطيكـــم البـــاس الشديـــد

١٠ـ وفي تلك المناسبة قال العريمة من شعراء حرب.

وابيتنــا اللـي باللقـــا ما خْضر
في وجـه ابــن عدلــه خذوه

بيتٍ على عصر النبي ما قْهر
ما عمـــر عدوانــه ولـــوه

١١ـ فأجابه عوينان الرشيدي :

بيـتك هديـم وعزنـــا من سر
يوم اللقـــا ربـــعك نسوه

البيت عنده مثل حلب الدر
صبيـــان ربعـــي شلّقـــوه

١٢ـ نزل بنو رشيد على خبرا العايلة قرب أدما فأرسل أحد شعراء ولد سليمان إلى الرفدي شيخ الشملان من عنزه

ينخاه ضد بني رشيد اللذين نزلوا على الخبرا والتي يلقبها بالعجوز ويشير إلى أنها ملك لولد سليمان.

كم من عجوزٍ جدّها سليمان
عرّس عليهـــا القايلـــه

تصيح وتنخا فزعة الشمـلان
وعرّيسهـــا بالعايلـــه

١٣ـ قال معتق بن خزيّم من فرسان الوهادين من فرسان بني رشيد.

نرعى امّره وطلوح وام سنون
واللـي يحاربنـا ضعيـف

لعيون وضحا نابـي النسنـوس
نرعـى بهـا الـوادي المخيـف

١٤ـ تلاقى غزو من قبيلة الشرارات مع غزو من سنجاره من شمر بمكان يدعى جذع عويرض وقتل مسند الخيال الشراري قنيطير بن رخيص من الزميل من سنجاره فقال مسند مفتخراً.

جيتك على الحمـرا الذنـوب
تهايلـــن واهايلـــه

قلت استــرح يابــن رخــيص
عن سردهـــن بالقايلــــه

١٥ــ ياسابقــي حرم علــيك النــوم
والصبح مركاضك على الدخان

الله يعينك في نهــار اليــوم
باكر ليا جا للرمك ميــدان

١٦ــ لا تتقـــي بي يالذليـــل
المــوت يا دارك لقـــاك

لا تتقـــي الا بالجليـــل
اللـــي ليـــا حبك وقـــاك

١٧ــ بنت الـــردي لا تاخـــذه
لو هو طويــــل راسهــــا

ياتــيك مثــل أبــوه ولــد
والنـــار من مقابسهــــا

١٨ــ يا ذيب ياللـــي بالبطيـــن
اعـــو ونرمـــي لك عشاك

البنــدق توحـــي له رطيـــن
نشبــعك ويشبـــع به ضنـــاك



صدر عن
الجمعية العربية السعودية
للثقافة والفنون
إدارة الثقافة
هاتف : ٤٧٧٩٠٥٩
ص.ب ٣٦٥٩ - الرياض



مطابع الفرزدق التجارية - الرياض
المعذر ٤٨٢٤٩٨٣ / ٤٨٢٤٨٦٥